

نحو فهم تفضيلات النظم
الغذائية المنخفضة الكربون
والسياسات للتصدي لتغير المناخ
في دول مجلس التعاون الخليجي
والعالم العربي

دافيد كونتو
غانغا شريدهار
سوزانا موراتو
أسيل طقشة
فالنتينا كارفورا
إليف جوكر

عن مركز الشرق الأوسط

يعتمد مركز الشرق الأوسط على علاقة كلية لندن للاقتصاد و العلوم السياسية الطويلة مع المنطقة، ويوفر محوراً مركزياً لمجموعة واسعة من البحوث حول الشرق الأوسط.

يهدف المركز إلى تعزيز التفاهم وتطوير البحوث الدقيقة حول المجتمعات والاقتصادات و الأنظمة السياسية والعلاقات الدولية في المنطقة. ويشجع المركز كلاً من المعرفة المتخصصة والفهم العام لهذا المجال الحيوي. للمركز قوة بارزة في البحوث المتعددة التخصصات والخبرات الإقليمية. باعتبارها من رواد العلوم الاجتماعية في العالم، تضم كلية لندن للاقتصاد أقسام تغطي جميع فروع العلوم الاجتماعية. يستخدم المركز هذه الخبرة لتعزيز البحوث المبتكرة والتدريب على المنطقة.

مسؤولية التحرير

نسرين الرفاعي

تصميم

جاك مغبين

صورة الغلاف

مشتل نباتات السباحة في حوض بالقرب من البحر الميت، الأردن. مشتل نباتات السباحة في حوض بالقرب من البحر الميت، الأردن، 2 سبتمبر 2007.

المصدر: يورغ بوثلينج / Alamy Stock Photo



Middle East
Centre

نحو فهم تفضيلات النظم الغذائية المنخفضة الكربون والسياسات للتصدي لتغير المناخ في دول مجلس التعاون الخليجي والعالم العربي

دافيد كونتو وغانغا شريدهار وسوزانا موراتو وأسيل طقشة وفالنتينا
كارفورا وإليف جوكير

مركز الشرق الأوسط

كانون الثاني/يناير 2025

تم نشر هذا التقرير باللغة الإنجليزية في تشرين الثاني/نوفمبر 2024

نبذة عن المؤلفين

دافيد كونتو أستاذ مشارك في الجامعة الكندية دي.

غانغا شريدهار أستاذة مساعدة في قسم العلوم النفسية والسلوكية في كلية لندن للاقتصاد و العلوم السياسية. تهتم شريدهار بالسبل التي يتخذ بها الناس الإجراءات وموعدها وسببها أو يتخلفون عن ذلك، للتصدي للمعضلات الاجتماعية البيئية العالمية المعقدة.

سوزانا موراتو مديرة الأبحاث (إدارة كلية لندن للاقتصاد)، وأستاذة الاقتصاد البيئي، وباحثة مشاركة في معهد غرانثام لأبحاث تغير المناخ والبيئة.

أسيل طقشة أستاذة مشاركة وعميدة بالإدارة لكلية علوم الصحة وعلم النفس، الجامعة الكندية دي.

فالتينا كارفورا أستاذة في مجال العمل وعلم النفس التنظيمي في جامعة روما الدولية. عملت سابقاً كباحثة في علم النفس الاجتماعي في جامعة القلب المقدس الكاثوليكية. وهي أيضاً أخصائية في العلاج السلوكي المعرفي.

إليف جوكر خبيرة في علم النفس الاجتماعي وباحثة في العلوم السلوكية تركز على تصميم وتنفيذ التدخلات التي تعزز النظم الغذائية المستدامة والصحية. تستكمل دراسات الدكتوراة، حيث تستكشف من خلالها العوائق والعوامل التمكينية للحد من استهلاك اللحوم، في قسم نوفيلد لعلوم الرعاية الصحية الأولية بجامعة أكسفورد.

الموجز

هناك إجماع متزايد حول الحاجة إلى تغيير النظم البشرية وأمط الحياة في مجلس التعاون الخليجي والدول العربية للتصدي لتحدي الاستدامة البيئية وتغير المناخ، مع المحافظة على صحة البشر ورفاهه. يتمثل أحد الجوانب المهمة وغير المشمولة بما يكفي من الدراسة من عملية التحول تلك في كيفية تسهيل التحول نحو النظم الغذائية المنخفضة الكربون. نستكشف في هذا المشروع البحثي كيف تؤثر العوامل الاجتماعية والنفسية على تفضيلات الخيارات الغذائية المنخفضة الكربون والسياسات ذات الصلة في دول مجلس التعاون الخليجي والعالم العربي. تتناول الدراسة تحديداً دور الأعراف والمرجعيات الاجتماعية والمواقف والمعتقدات حيال الخيارات الغذائية النباتية في مقابل الخيارات غير النباتية وتأييد فرض ضريبة على اللحوم. نستخدم في هذا المسعى نظريات التأثير الاجتماعي ونظرية السلوك المخطط (Theory of Planned Behaviour)، ونموذج النظرية التكاملية لتغيير السلوك (Trans-Theoretical Model of Behaviour Change). ونستخدم تجربة السيناريوهات الافتراضية للكشف عن تأثير هذه العوامل على الخيارات الغذائية، واستقصاء التقييم الاحتمالي لاستثارة الرغبة في قبول وتأييد فرض ضريبة على اللحوم. تكشف نتائجنا الأولية عن التأثير الكبير لهوية المرجعيات الاجتماعية على الخيارات الغذائية، وذلك بتأثير العائلة والأصدقاء على القرارات ذات الصلة. ترتبط المناسبات الاجتماعية، كعطلات نهاية الأسبوع، باحتمالية أكبر لتفضيل الخيارات النباتية. يتناول البحث كذلك تأييد فرض ضريبة على اللحوم، الأمر الذي يشير إلى وجود استعداد كبير لقبول ضريبة القيمة المضافة على اللحوم الحمراء والمُصنَّعة. تسهم هذه الدراسة برؤى مهمة حول التفاعل المعقد بين العوامل الثقافية والاجتماعية والنفسية التي تُشكّل التفضيلات الغذائية في دول مجلس التعاون الخليجي والعالم العربي. وتشدد النتائج على أهمية مراعاة العوامل الاجتماعية والنفسية في تصميم التدخلات والسياسات السلوكية من أجل تعزيز الممارسات الغذائية المستدامة والمُراعية لأهمية الصحة في المنطقة.

استفاد البحث الذي أثنى هذه الورقة البحثية من دعم قدمه برنامج التعاون الأكاديمي مع الجامعات العربية، والذي يديره مركز الشرق الأوسط التابع لكلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية، وتموله مؤسسة الإمارات؛ ولكن الآراء المعبر عنها لا تعكس بالضرورة آراء مؤسسة الإمارات. وساهمت الجامعة الكندية دبي في البحث بوصفها مؤسسة شريكة.

المقدمة

تواجه دول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية تحدياً جماً في التعامل مع الاستدامة البيئية وتغير المناخ عبر الترويج لأنماط حياة وخيارات استهلاكية أكثر استدامة. وتدرك هذه البلدان تماماً قابلية تعرضها لآثار تغير المناخ، الأمر الذي يستلزم إعادة تقييم نُظم إنتاج الغذاء السائدة ذات البصمة الكربونية العالية.

هناك وعي متزايد في هذا الصدد حول الحاجة إلى اعتماد نُظم غذائية منخفضة الكربون من خلال زيادة الأطعمة النباتية والتقليل من اللحوم. ودعت الهيئات العلمية الرائدة، بما في ذلك الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC) ولجنة لانيسيت المعنية بصحة الكوكب، إلى اعتماد نُظم غذائية منخفضة الكربون نظراً لقدرتها على الحد من انبعاثات الغازات الدفيئة بشكل كبير، والمحافظة على الموارد المائية، وحماية التنوع البيولوجي.¹ تصل تكلفة هذا كله إلى أقل بكثير من نصيب الفرد الحالي من استهلاك اللحوم في معظم دول مجلس التعاون الخليجي الثري والعالم العربي.

علاوة على المكاسب البيئية، فإن لتبني نُظم غذائية منخفضة الكربون آثاراً عميقة على الصحة العامة. ترتبط النظم الغذائية التقليدية في مجلس التعاون الخليجي، وهي نُظم غنية بالمنتجات الحيوانية في الأغلب، بالمشاكل الصحية السائدة، كالسمنة وأمراض القلب والأوعية الدموية والسكري. إن التحول إلى النظم الغذائية النباتية، والتي تحوي بطبيعتها نسبة منخفضة من الدهون المشبعة والكوليسترول، يوفر إحدى السبل لتحقيق نتائج صحية وبيئية أفضل.

لذلك تنامي الحوار حول كيفية الترويج للنظم الغذائية المنخفضة الكربون عبر الحملات التوعوية الشاملة وحملات تغيير السلوك والمبادرات التعليمية. وتلعب السياسات الحكومية دوراً محورياً في تسهيل هذا التحول. لقد نوقشت حوافز النظم الغذائية النباتية، كالضرائب على اللحوم، في مناطق أخرى من العالم، ودعا إليها الاقتصاديون لتشجيع اعتماد النظم الغذائية المنخفضة الكربون.² وفي حين أن الفوائد البيئية والصحية العامة للنظم الغذائية منخفضة الكربون بادية للعيان، وأن هناك أدوات للسياسات تُسهّم في دعم هذا التحول، إلا أن التحديات تنشأ من التفضيلات الثقافية المتجذرة والأعراف الاجتماعية الغذائية التقليدية. ولا يتوفر ما يكفي من الأدلة حول كيفية تأثير العوامل الاجتماعية والنفسية والسياقية على الاختيارات الغذائية وتفضيلات السياسات.

في هذا المشروع البحثي ندرس تفضيلات الجمهور للنظم الغذائية والسياسات الرامية إلى الحد من انبعاثات الكربون من أجل التصدي لتغير المناخ في دول مجلس التعاون الخليجي والعالم العربي. تبين البحوث السابقة أن التأثير الاجتماعي، أي دور تصرفات الآخرين في المجتمع وآرائهم وأفكارهم، يعدّ عاملاً حاسماً في تحديد الغذاء والخيارات الغذائية.³ غالباً ما يعتمد الناس على الأعراف الاجتماعية، أي الممارسة والسلوكية الملحوظة في وضع معين. كما أنهم يولون انتباهاً إلى سلوك «المرجعيات الاجتماعية»، أو أشخاص آخرين محددين في سياق معين لفهم طبيعة التصرف ووجوب القيام به.⁴ وبصرف النظر عن الأعراف الاجتماعية والمرجعيات في حد ذاتها، فإن العوامل والمواقف النفسية يمكن أن تكون هي الأخرى من الأهمية بمكان. فعلى سبيل المثال، قد يكون لدى الأفراد تصورات مفادها أن النظم الغذائية النباتية أقل صحّةً وأدنى مذاقاً، أو أنها في بعض الحالات غير أخلاقية، بل أنها على النقيض من قواعد السلوك الديني. وبناءً عليه، فإن الأذواق والدوافع والمعتقدات والمواقف الشخصية، إضافةً إلى الأعراف الاجتماعية والدينية

¹ 'Safeguarding Human Health in the Anthropocene Epoch,' *The Lancet*, 16 July 2015. Available at: <https://www.thelancet.com/commissions/planetary-health> (accessed 9 October 2024); 'Sixth Assessment Report', IPCC, 20 March 2023. Available at: <https://www.ipcc.ch/assessment-report/ar6/> (accessed 9 October 2024).

² David Klenert, Franziska Funke & Mattia Cai, 'Meat Taxes in Europe can be Designed to Avoid Overburdening Low-Income Consumers,' *Nature* 4 (2023), pp. 894-901. Available at: <https://www.nature.com/articles/s43016-023-00849-z> (accessed 9 October 2024).

³ Daniele Pollicino et al., 'Social Influence and Sustainable Food Choices,' *LSE Working Paper* (2023).

⁴ Elif Naz Çoker et al., 'Perceptions of Social Norms around Healthy and Environmentally-Friendly Food Choices: Linking the Role of Referent Groups to Behavior,' *Frontiers in Psychology* 13 (2022).

والممارسات الثقافية والطقوس، يمكن لها أن تؤثر على تفضيلات الناس واستعدادهم لتبني أطعمة نباتية بقدر أكبر في سياقات مختلفة، كالسياق داخل المنزل أو في العمل. ورغم التنامي السريع للأعمال الأكاديمية حول هذه العوامل في أوروبا والولايات المتحدة، لا يوجد ما يكفي من الأدلة التجريبية حول دور تلك العوامل في التفضيلات الرامية إلى اعتماد نظم غذائية وسياسات تروم خفض انبعاثات الكربون في دول مجلس التعاون الخليجي والعالم العربي. في ورقة العمل هذه نركز على المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، وكلا البلدين يعتمدان بشكل كبير على الواردات الغذائية واللحوم، وبخاصة الأبقار والأغنام والماعز.⁵

ندرس أولاً كيف تؤثر العوامل الاجتماعية والثقافية، وبخاصة المرجعيات والأعراف الاجتماعية، على الخيارات الغذائية المنخفضة الكربون ضمن تجربة السيناريوهات الافتراضية. وقد أنشأنا قائمة لهوية المرجع الاجتماعي (أي الأسرة أو الصديق أو زميل العمل)، ودوافعه (كالصحة أو الدوافع البيئية أو الدينية) واختياراته (كالاختيارات النباتية في مقابل الاختيارات غير النباتية)، فضلاً عن المناسبة الاجتماعية (على سبيل المثال أثناء أيام الأسبوع، أو عطلة نهاية الأسبوع أو مناسبة دينية) في حد ذاتها. ولفهم دور الحوافز النفسية السابقة، مثل المواقف والمعتقدات والعادات الشخصية والاجتماعية، فقد استخدمنا إطارين نظريين اثنين: نظرية السلوك المخطط (Theory of Planned Behaviour) ونموذج النظرية التكاملية لتغيير السلوك (Trans-Theoretical Model of Behaviour Change). ثم تناولنا مدى الدعم الذي تحظى به هذه النماذج فيما يتعلق بنوايا تبني خيارات نظام غذائي منخفض الكربون (أي المزيد من الأطعمة القائمة على النباتات والحد من استهلاك اللحوم) إضافةً إلى السياسات القائمة على الحوافز مثل الضريبة على اللحوم.

نستعرض بإيجاز في القسم التالي دور الأعراف الاجتماعية والمرجعيات في توجيه الاختيارات الغذائية المنخفضة الكربون، إضافةً إلى الإطارين النظريين للسلوك المخطط ونموذج النظرية التكاملية لتغيير السلوك. يُبين القسم التالي المنهجية المعتمدة في البحث ثم نُتبع ذلك باستعراض النتائج ذات الصلة.

الأعراف الاجتماعية والمرجعيات والنظم الغذائية المنخفضة الكربون

بصورةٍ إجماليةٍ، فإن العرف الاجتماعي هو قاعدةٌ غير مدونة أو توقعٌ غير مكتوب داخل المجتمع يوجه سلوك الأفراد. يُنظر إلى الأعراف الاجتماعية على أنها «القواعد والمعايير التي يفهمها أعضاء مجموعة ما، والتي تُوجّه السلوك البشري أو تُقيّده أو هما معاً»⁶ نجد في أدبيات علم النفس الاجتماعي أن العديد من النظريات بما في ذلك الإطار الشائع لـ «نظرية السلوك المخطط»⁷ و «نظرية التركيز على السلوك المعياري» (Focus Theory of Normative Conduct)⁸، ومقاربة المعايير الاجتماعية (Social Norms Approach)⁹، ونحوها تعتبر الأعراف الاجتماعية بوصفها سوابق اجتماعية ونفسية بارزة تحفز السلوك. وفي حين أن الأعراف تم تفعيلها بطرق عدة، فإن أهم علامة فارقة في الأدبيات هو ما يُميّز بين المعايير الوصفية (التي تشير إلى هيمنة سلوك محدد) والمعايير الآمرة والناهية (التي تشير إلى السلوك المقبول وغير المقبول على وجه العموم في موقف محدد). في حين أن الامتثال للمعايير الوصفية يسعى إلى تحقيق الهدف الذاتي المتمثل في اتخاذ قرارات صحيحة /

⁵ Azmat Gani, 'Achieving Food Security through Live Animal Imports in the Gulf Cooperation Council Countries,' *British Food Journal* 123/4 (2020).

⁶ Robert B. Cialdini & Melanie R. Trost, 'Social Influence: Social Norms, Conformity and Compliance', in Daniel Todd Gilbert, Susan T. Fiske & Gardner Lindzey (eds), *The Handbook of Social Psychology*, 4th ed. (New York: McGraw-Hill, 1998), pp. 151–92.

⁷ Icek Ajzen, 'The Theory of Planned Behavior', *Organizational Behavior and Human Decision Processes* 50/2 (1991), pp. 179–211.

⁸ Robert B. Cialdini, Raymond R. Reno & Carl A. Kallgren, 'A Focus Theory of Normative Conduct: Recycling the Concept of Norms to Reduce Littering in Public Places,' *Journal of Personality and Social Psychology* 58/6 (1990), pp. 1015–26.

⁹ H. Wesley Perkins, ed., *The Social Norms Approach to Preventing School and College Age Substance Abuse: A Handbook for Educators, Counselors, and Clinicians* (Hoboken: Jossey-Bass/Wiley, 2003).

فعالة وفي الرغبة في التصرف الصائب، فإن الامتثال للمعايير الآمرة والناهية يسعى إلى تحقيق الهدف الاجتماعي المتمثل في كسب القبول الاجتماعي وتأكيد دور الفرد داخل الجماعة.¹⁰ تصف المعايير الوصفية الثابتة في الآونة الأخيرة التبرني الحالي لسلوكٍ معينٍ، في حين تصف المعايير الديناميكية كيفية تغير سلوك المجموعة بمرور الوقت.¹¹

إن عدداً متزايداً من الدراسات يشير إلى إمكانية تأثير الأعراف الاجتماعية تأثيراً هاماً في الحد من تناول اللحوم أو اعتماد النظم الغذائية النباتية والحفاظ عليها بدل ذلك، لكن الأدلة السببية والارتباطية لا تزال تبدو ملتبسة، مع وجود بعض الدراسات خلصت إلى ارتباط لا يُعتدّ به إحصائياً أو تأثيرات محدودة للتدخل التجريبي. قد يكون أحد الأسباب هو أن عدداً قليلاً من الدراسات يشير صراحةً إلى مجموعة مرجعية اجتماعية ذات صلة وملموسة، أي المجموعة الاجتماعية التي تقوم بالسلوك المذكور، مثل زملاء من الطلاب أو مواطنو نفس البلد أو أحد أفراد الأسرة. وفقاً لنظرية الهوية الاجتماعية، فإن زيادة الأهمية الاجتماعية للمجموعة المرجعية تزيد من اتباع أثر التدخل عبر رسائل بشأن المعايير.¹² لقد استطلعت دراسات قليلة فقط ما إذا كانت معالجة كيفية تأثير المجموعة المرجعية الاجتماعية تؤثر على النظم الغذائية المنخفضة الكربون. كما تطرح نتائج الدراسات الحديثة دليلاً أولياً يصب في صالح الفرضية القائلة بأن تصور وجود معايير اجتماعية أقوى حول الخيارات الغذائية الصديقة للمناخ في مجموعة مرجعية أقرب وأوثق صلةً اجتماعياً يدعم اختيار المستهلكين للمنتجات الغذائية الأقل إضراراً بالبيئة.¹³ كما دفع بعض الباحثين أيضاً بحجج تقول إن استمالة المعايير الاجتماعية قد تكون أكثر فعالية في الثقافات الجماعية، مثل الشرق الأوسط وآسيا وأمريكا اللاتينية، مقارنة مع الثقافات الفردية، مثل الولايات المتحدة وشمال أوروبا.¹⁴ نتناول في هذه الدراسة بشكلٍ صريحٍ دور الهوية والمحفزات وسلوك المرجعيات الاجتماعية في التأثير على الخيارات الغذائية المنخفضة الكربون ضمن تجربة السيناريوهات الافتراضية كما هو موضح أدناه، فضلاً عن المناسبة الاجتماعية في حد ذاتها (انظر جدول 1). وندرس إضافةً إلى ذلك الأعراف الاجتماعية باعتبارها مؤشراتٍ لدعم الحد من تناول اللحوم وفرض ضريبة على اللحوم في دول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية وذلك من خلال إطار نظرية السلوك المخطط كما هو موضح أدناه. وعليه، سنقوم باختبار الفرضيات التالية:

- ف 1. يرتبط الدافع (الصحي أو البيئي أو ديني أو المرتبط بلذة المذاق) للمرجع الاجتماعي بالنتائج.
- ف 2. ترتبط الهوية العلائقية للمرجع الاجتماعي (كفرد مقرب من العائلة أو صديق أو صديق غير مُسلم) بالنتائج.
- ف 3. يرتبط توقيت الاختيار (عطلة نهاية الأسبوع، أيام الأسبوع، احتفال ديني) بالنتائج.

نظرية السلوك المخطط

نظرية السلوك المخطط (Theory of Planned Behaviour) هي نموذجٌ نفسي اجتماعيٌ معترفٌ به على نطاقٍ واسعٍ ويُستخدم لفهم مجموعة واسعة من السلوكيات البشرية المقصودة والتنبؤ بها وتصميم التدخلات بشأنها. تفترض النظرية أن النوايا السلوكية هي محددات رئيسية للسلوك الفعلي، وتؤثر فيها ثلاثة عوامل أساسية: المواقف تجاه

¹⁰ Ryan P. Jacobson, Christian R. Mortensen & Robert B. Cialdini, 'Bodies Obligated and Unbound: Differentiated Response Tendencies for Injunctive and Descriptive Social Norms,' *Journal of Personality and Social Psychology* 100/3 (2011), pp. 433–48.

¹¹ Gregg Sparkman & Gregory M. Walton, 'Dynamic Norms Promote Sustainable Behavior, Even if It Is Counternormative,' *Psychological Science* 28/11 (2017), pp. 1663–74.

¹² Terry L. Childers & Akshay R. Rao, 'The Influence of Familial and Peer-based Reference Groups on Consumer Decisions,' *Journal of Consumer Research* 19/2 (1992), pp. 198–211.

¹³ Elif Naz Çoker et al., 'Dynamic Social Norm Messaging Intervention to Reduce Meat Consumption: A Randomized Cross-Over Trial in Retail Store Restaurants,' *Appetite* 169 (2022).

¹⁴ Ricky Y. K. Chan & Lorett B. Y. Lau, 'Explaining Green Purchasing Behavior: A Cross-Cultural Study on American and Chinese Consumers,' *Journal of International Consumer Marketing* 14/2–3 (2002), pp. 9–40; Heejung Kim & Hazel Rose Markus, 'Deviance or Uniqueness, Harmony or Conformity? A Cultural Analysis,' *Journal of Personality and Social Psychology*, 77/4 (1999), pp. 785–800.

السلوك، والمعايير الذاتية، والتحكم السلوكي المتصور. تعكس المواقف تقييم الفرد الإيجابي أو السلبي لأداء سلوك معين، بما في ذلك المعتقدات حول النتائج أو العواقب السلوكية والقيمة الإجمالية التي تسند لها هذه النتائج. تشير المعايير الذاتية إلى الضغط الاجتماعي المتصور أو التوقعات من الأفراد الآخرين المهمين، كالعائلة أو الأصدقاء أو الزملاء، فيما يخص أداء سلوك معين. وفي حين أن المعايير الذاتية تتضمن تصور كون الآخرين يقبلون السلوك أو يرفضونه، إلا أنها لا تحدد المرجع الاجتماعي أو جوانب مثل ما إذا كانت هناك تصورات بأن العُرف يتغير. ويعبر «التحكم السلوكي المُدرك» على إدراك الفرد لسهولة أو صعوبة أداء سلوك ما ويرتبط بنية أقوى للقيام بذلك السلوك، إذ أن الأفراد يميلون للقيام بتصرفات يعتقدون أنهم بمقدورهم السيطرة عليها. تشمل النماذج المستقبلية مثل النظرية الموسعة للسلوك المخطط جوانب كالعادات والتصرفات السابقة.

لقد بحث العديد من الدراسات في تأثير متغيرات نظرية السلوك المخطط على النظم الغذائية المنخفضة الكربون والسلوكيات الغذائية. على سبيل المثال، أشار بحث استخدم عينة وطنية من المملكة المتحدة إلى أن المواقف والمعايير الذاتية والسيطرة المتصورة تفسر 57% من التباين في النوايا لتخفيض استهلاك اللحوم. وفي المقابل، يفسر السلوك والنية السابقين 31% من التباين في سلوك استهلاك اللحوم المُبلَّغ عنه ذاتياً بعد أربعة أسابيع. ومن المثير للدهشة إلى حد ما أنه لم يكن للعادات أي فائدة تنبؤية تفوق أسس نظرية السلوك المخطط. كانت نظرية السلوك المخطط مفيدة هي الأخرى في مجالات أخرى مثل شراء الأطعمة العضوية أو التقليل من إهدار الطعام.¹⁵ ورغم أن معظم هذه الأدلة تأتي من أوروبا والولايات المتحدة، هناك بعض الأدلة المستجدة حول دور عوامل نظرية السلوك المخطط في النظم الغذائية في دول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية. على سبيل المثال، وجدت دراسة لبركر وآخرين.¹⁶ عن المسلمين في كندا والكوييت أن للمواقف والمعايير الذاتية والتحكم السلوكي تأثير كبير على نوايا شراء البدائل النباتية للحوم. ولكن الدراسات لا تدمج نظرية السلوك المخطط مع نموذج النظرية التكاملية لتغيير السلوك أو تدرس كيفية تأثير هذه المتغيرات على تقبل دفع الضريبة على اللحوم، أو التقليل من استهلاك اللحوم في حد ذاتها. سنقوم هنا باختبار الفرضية التالية:

ف 4. سوف نقوم بدراسة عوامل الارتباط القائمة على نظرية السلوك المخطط، وبخاصة المواقف والأعراف الاجتماعية والشخصية الذاتية المتصورة، والسيطرة السلوكية المتصورة، وأثر هوية مستهلكي اللحوم على نوايا اعتماد نظم غذائية منخفضة الكربون وتأييد فرض الضريبة على اللحوم.

نموذج النظرية التكاملية لتغيير السلوك

إن نموذج النظرية التكاملية (the Transtheoretical Model) للسلوك هو إطار شامل يستكشف عملية تغيير السلوك المتعمد عبر مجالات كالصحة والإدمان، وقد طُبّق بشكل متزايد لفهم التغيير الغذائي والتدخلات السلوكية. يفترض نموذج النظرية التكاملية لتغيير السلوك أن الأفراد يمرون بالمراحل المتمايزة التالية لتغيير السلوك: (1) ما قبل التأمل: لا يفكر الأفراد خلال هذه المرحلة بصورة فعالة في تغيير السلوك، بل وقد يفتقرون إلى الوعي بالحاجة إلى التغيير أو يشعرون بمقاومتهم له؛ (2) التأمل: يدرك الأفراد الحاجة إلى التغيير ويفكرون في إمكانية اتخاذ إجراءات في المستقبل القريب، ورغم ذلك فقد يبقون مترددين حيال الخطوات المحددة التي يتعين اتخاذها؛ (3) الاستعداد: يضع الأفراد خطط ملموسة للتغيير، وقد يتخذون خطوات أولية، كجمع المعلومات أو تحديد الأهداف أو القيام بتعديلات طفيفة على سلوكهم؛ (4) الأفعال: يقوم الأفراد بتنفيذ التغييرات المخططة لتعديل سلوكهم بصورة فعالة وبذل جهود ملموسة للالتزام بالمسار المختار؛ (5) المداومة: بعد إرساء السلوك المرغوب، تركز مرحلة المداومة على درء الانتكاس وتعزيز المكتسبات المحققة خلال مرحلة الأفعال. يعمل الأفراد في هذه المرحلة على إدماج السلوك الجديد

¹⁵ Elif Naz Çoker & Sander van der Linden, 'Fleshing Out the Theory of Planned of Behavior: Meat Consumption as an Environmentally Significant Behavior,' *Current Psychology* 41/2 (2022).

¹⁶ Yousra Bakr, Hayat Al-Bloushi & Mohamed Mostafa, 'Consumer Intention to Buy Plant-Based Meat Alternatives: A Cross-Cultural Analysis,' *Journal of International Consumer Marketing* 35/4 (2023), pp. 420-35.

في حياتهم اليومية؛ 6) الإنهاء: يمثل الإنهاء في بعض صيغ النموذج مرحلة يقوم فيها الفرد بتعزيز تغيير السلوك بشكل كامل، ويكون خطر الانتكاس في أدنى حد له. يدرك نموذج النظرية التكاملية لتغيير السلوك أن التغيير السلوكي عملية ديناميكية، ويمكن للأفراد المرور عبر هذه المراحل عدة مرات قبل تحقيق النجاح على المدى الطويل. ومن خلال فهم مراحل تغيير السلوك ودمج التدخلات المناسبة المصممة خصيصاً لمرحلة الفرد، يوفر نموذج النظرية التكاملية لتغيير السلوك إطاراً عملياً للأخصائيين لتصميم استراتيجيات فعالة لتعزيز السلوكيات الإيجابية وتيسير التغيير المستدام.

لقد تم بذل الجهود للجمع بين إطار نظرية السلوك المخطط ونموذج النظرية التكاملية لتغيير السلوك عبر دراسة التأثير النسبي لمتغيرات نظرية السلوك المخطط في كل مرحلة من مراحل التغيير في نموذج النظرية التكاملية لتغيير السلوك.¹⁷ وقد أظهرت هذه الدراسات أن تكافؤ متغيرات نظرية السلوك المخطط يميل إلى الزيادة (مثل المواقف الأكثر إيجابية، والضغط الاجتماعي الأقوى، وزيادة التحكم السلوكي المتصور) مع تقدم الفرد من مراحل مبكرة إلى مراحل لاحقة من التغيير (من مرحلة ما قبل التأمل إلى الأفعال مثلاً). في إحدى المقارنات القليلة بين البلدان، أظهرت ولستنهولم وآخرون.¹⁸ اختلافات في التأثير النسبي للمعايير الذاتية، وكذا التحكم السلوكي المتصور، إضافةً إلى أثر «هوية مستهلك اللحوم» على النية السلوكية عبر مراحل التغيير المختلفة وفي كل أنحاء المملكة المتحدة وإيطاليا. وقد وجدوا أن الموقف ظل مؤشراً ثابتاً عبر مراحل التغيير المختلفة وفي كلا البلدين. وتتناول في هذه لدراسة دور مؤشرات نظرية السلوك المخطط ونموذج النظرية التكاملية لتغيير السلوك في دول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية.

5. سندرس عوامل الارتباط بناءً على نظرية السلوك المخطط (من المواقف والأعراف الاجتماعية والشخصية الذاتية المتصورة، والتحكم السلوكي المتصور، وهوية مستهلك اللحوم) وفق مرحلة التغيير وبناءً على نموذج النظرية التكاملية لتغيير السلوك بشأن نوايا اعتماد نظم غذائية منخفضة الكربون وتأيد فرض الضريبة على اللحوم.

أساليب البحث والمواد والبيانات

أهداف الدراسة وتصميمها ونطاقها

المشروع عبارة عن دراسة استقصائية شاملة لعدة بلدان تهدف إلى فهم العوامل الاجتماعية والثقافية والنفسية المختلفة المؤثرة على الخيارات الغذائية المنخفضة الكربون (والمقصود بها في هذه الدراسة تقليل استهلاك اللحوم وزيادة استهلاك الأغذية النباتية) في أوساط الأفراد الذين يعيشون في دول مجلس التعاون الخليجي ودول عربية أخرى، وبخاصة المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة.¹⁹

تنقسم الدراسة الاستقصائية عموماً إلى ثلاثة أجزاء: يستكشف الجزء الأول في إطار تجربة السيناريوهات الافتراضية كيفية تأثير دوافع المرجع الاجتماعي وسلوكه وهويته والمناسبة الاجتماعية على الخيارات الغذائية المنخفضة الكربون؛ ويتناول الجزء الثاني تقييم عوامل نظرية السلوك المخطط ونموذج النظرية التكاملية لتغيير السلوك، إضافةً إلى حوافز نفسية سابقة أخرى ثبت أن لها صلة بالتنبؤ بالسلوكيات، مثل دوافع تناول اللحوم وهوية مستهلك اللحوم؛ ويدرس الجزء الأخير سيناريو التقييم الاحتمالي لتحديد مدى دعم فرض ضريبة على اللحوم أو مدى الاستعداد لدفعها. إضافةً إلى ذلك، تم إثارة قضايا

¹⁷ Christian Weibel et al., 'Reducing Individual Meat Consumption: An Integrated Phase Model Approach,' *Food Quality and Preference* 73 (2021), pp. 8–18.

¹⁸ Emily Wolstenholme et al., 'Explaining Intention to Reduce Red and Processed Meat in the UK and Italy Using the Theory of Planned Behaviour, Meat-Eater Identity, and the Transtheoretical Model,' *Appetite* 166 (2021). Available at: <https://doi.org/10.1016/j.appet.2021.105467> (accessed 22 October 2024).

¹⁹ While the entire sample consists of observations from the UAE, Saudi Arabia, Kuwait, Morocco and Egypt, the current paper focuses its analysis on a pooled samples from the UAE and Saudi Arabia, since data collection was being completed during submission.

تَهْمُ تصور تغير المناخ والخصائص الديموغرافية مثل العمر والنوع الاجتماعي والمهنة والتعليم والهوية والممارسات الدينية. فيما يخص تصميم الدراسة، فإننا نستغل وجود اختلافات في المشاركين في الدراسة الفرادى وفيما بينهم لدراسة الفرضيات المختلفة الموضحة أعلاه. على وجه التحديد، تتبنى مهمة السيناريوهات الافتراضية تصميماً مختلطاً للمشاركين في الدراسة الفرادى وفيما بينهم، حيث يرى كل فرد خمسة نسخ مختلفة للسيناريو الافتراضي تتغير فيه هوية المرجع الاجتماعي وقراره ودوافعه ومناسباته الاجتماعية على نحو عشوائي، ويُطلب من الفرد المشارك في الدراسة إجراء نفس الاختيار في كل منها، (إما باختيار وجبة نباتية أو وجبة غير نباتية، على سبيل المثال). ولدراسة كيفية تأثير عوامل نظرية السلوك المخطط ونموذج النظرية التكاملية لتغيير السلوك على النوايا وتقبل دفع الضريبة على اللحوم، سنجري دراسة للارتباطات بين المشاركين في الدراسة، وسوف نستكشف إضافة إلى ذلك الخصائص الاجتماعية والديموغرافية، وعادات تناول اللحوم، والوعي بتغير المناخ، والهوية المؤيدة للبيئة (بين المشاركين في الدراسة).

إجراء الاستطلاع وجمع البيانات

تتولى شركة مستقلة لأبحاث السوق تسمى يوجف (YouGov) تعيين المشاركين في الدراسة. ويخضع المشاركون للاستطلاع عبر برنامج كوالتريكس (Qualtrics) وتتم مكافأتهم بما يتناسب مع طول الاستطلاع (يحصل المشاركون على نقاط من يوجف بإمكانهم استبدالها نقداً). ونأخذ في الاعتبار في هذا التقرير المشاركين من المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة. يجب أن يكون عمر المشاركين 18 عاماً على الأقل حتى يجري تضمينهم في الدراسة، وأن يعرفوا أنفسهم على أنهم يتبعون نظاماً غذائياً يشمل المواد الحيوانية والنباتية، وليس لديهم أي قيود أو حساسيات تحد من خياراتهم الغذائية، وأخيراً، أن يعرفوا أنفسهم بوصفهم مسلمين. وجرى تحديد حصص الجنسين في العينة لتحقيق تمثيل متساوٍ بين الرجال والنساء.

حجم عينة الاستطلاع ومعايير الاستبعاد

بأخذ الميزانية وإمكانية الوصول إلى العينة عبر شركات أبحاث السوق في الاعتبار، كانت العينة المستهدفة لنا هي بلوغ ما مجموعه 5000 مشارك، مقسمة بالتساوي حسب البلد على النحو التالي:

1. المملكة العربية السعودية (2500، 6 سيناريوهات افتراضية لكل مشارك إجمالي 15000 ملاحظة)؛

2. الإمارات العربية المتحدة (2500، 6 سيناريوهات افتراضية لكل مشارك إجمالي 15000 ملاحظة)؛

تجدر الإشارة إلى أن أخذ العينات غير عشوائي لأنه مشتق من حلقات نقاش عبر الإنترنت؛ علاوة على ذلك، يجب إزالة جزء من العينة النهائية بسبب قلة الاهتمام وعدم الاتساق في الإجابات ونحو ذلك. سنستبعد المشاركين ممن تنطبق عليهم المعايير التالية: النباتيون وغير المسلمين ومن لديهم صفات أو قيود غذائية خاصة فيما يتعلق بوجود نقاط ضعف صحية، ومن فشلوا في اختبار الانتباه وأسئلة التحقق من الجدية. ونتيجة لذلك بلغت العينات الصالحة النهائية للمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة 1931 (11586 ملاحظة) و1973 (11838 ملاحظة) على التوالي.

تجربة السيناريوهات الافتراضية

سوف نتدخل لتغيير أربعة عوامل ضمن مهمة السيناريوهات الافتراضية، حيث سيُطلب من المشاركين تخيل الخروج لتناول وجبة مع عضو من مجموعة المرجعية الاجتماعية. ستختلف العوامل التالية:

1. الهوية العلائقية لعضو المجموعة المرجعية الاجتماعية: سيُطلب من المشاركين تخيل اختيار مشاركة وجبة مع أحد أفراد الأسرة المقربين، أو صديق مقرب، أو صديق مقرب غير مسلم.

2. سلوك عضو المجموعة المرجعية الاجتماعية: إما نباتي أو ممن يتناولون اللحوم كوجبة رئيسية.

3. دافع اختيار عضو المجموعة المرجعي: سيُطلب من المشاركين تخيل اختيار مشاركة وجبة توصف بأنها إما ذات طعم لذيذ أو صحية أو صديقة للبيئة أو مناسبة دينياً.

4. مناسبة اجتماعية و/أو توقيت الوجبة: سيُطلب من المشاركين تخيل اختيار وجبة إما في أحد أيام الأسبوع، أو في عطلة نهاية الأسبوع، أو خلال مناسبة دينية.

يرى كل مشارك ما يصل إلى 6 سيناريوهات افتراضية تختلف عشوائياً فيما بينها في مجموعة من سمات العوامل الأربعة في الجدول 1. ويتكون المضروب الكامل من إجمالي 72 سيناريو افتراضي. وإجمالي مجموع التركيبات كما يلي: (عدد مستويات التحفيز) * (عدد مستويات المرجع الاجتماعي) * (عدد المستويات الزمنية) * (عدد مستويات السلوك) إجمالي المجموعات $4 \times 3 \times 3 \times 2 = 72$.

الجدول 1: العوامل في السيناريوهات الافتراضية

الفئات			العوامل
بيئة	صحية	*لذة المذاق	(1) الدافع المرجعي الاجتماعي
*صديق غير مسلم	صديق	عائلة	(2) هوية المرجعية الاجتماعية
مناسبة دينية (عيد الأضحى)*	عطلة نهاية الأسبوع	أيام الأسبوع	(3) المناسبة الاجتماعية / الوقت
	اختيار اللحوم	اختيار الخضار	(4) سلوك المرجعية الاجتماعية

* فئة المقارنة المستخدمة في قسم تحليل البيانات

مقاييس النتائج والمتغيرات الأخرى

لقياس نوايا المشاركين، نطلب منهم الإشارة إلى مدى موافقتهم على العبارة التالية على مقياس ليكرت المكون من 5 نقاط (أوافق بشدة، أعتز بشدة): 'أنوي تقليل استهلاكي من اللحوم'. ونقيس متغيرات نظرية السلوك المخطط ونموذج النظرية التكاملية لتغيير السلوك وغيرهما، مثل هوية مستهلك اللحوم، وفقاً لـ وولستنهوم وآخرين.²⁰ لقياس مدى تقبل دفع الضريبة على اللحوم، يُسأل المشاركون سؤال التقييم الاحتمالي ثنائي التفرع. وقد سئلوا أولاً عما إذا كان لديهم استعداد لدفع ضريبة قيمة مضافة إضافية بنسبة 10 بالمائة على اللحوم الحمراء والمصنعة إذا ما فرضتها بلادهم. إذا أجابوا بنعم، فسيُسألون عندها عما إذا كانوا مستعدين لدفع ضريبة بنسبة 20%؛ وإذا أجابوا بلا على السؤال الأول، فبدلاً من ذلك، سئلوا عما إذا كانوا على استعداد لدفع ضريبة بنسبة 5%. إضافة إلى ذلك، فإننا نقيس القلق بشأن تغير المناخ وإدراك المخاطر والهوية الدينية ونحو ذلك، وفقاً لشريدار وكونتو وآخرين.²¹

المناهج التحليلية

بالنسبة للعناصر التي تحتاج إلى أن تُجمَع في نتيجة واحدة، فإننا نأخذ الناتج المتوسط بعد التحقق من أن مُعامل ألفا كرونباخ يساوي أو يفوق 0.6. سنستخدم في هذا التقرير الأُولي تحليلات الانحدار اللوجستي البسيطة للتحقق من الارتباطات بين المتغيرات.

²⁰ Wolstenholme et al., 'Explaining Intention to Reduce Red and Processed Meat in the UK and Italy using the Theory of Planned Behaviour, Meat-Eater Identity, and the Transtheoretical Model'.

²¹ Ganga Shreedhar et al., 'Greening Systems by Greening Religion: Experimental Evidence on Eco-Islamic Values and Public Support for Water-Energy-Nature Nexus Policies in Kuwait,' *LSE Middle East Centre Kuwait Programme Paper Series 24* (March 2024).

النتائج

العينة والخصائص الوصفية

نقدم في الجدول 2 خصائص العينة من المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، بناءً على الإجابات الصحيحة التي جُمعت. جميع المشاركين من المسلمين ومستهلكي اللحوم وقد اجتازوا جميع اختبارات الانتباه المدمجة في الاستطلاع. بالتمشي مع خصائص السكان، تمثل عينة الإمارات نسبة 10.7% من الإماراتيين المشاركين.

الجدول 2: خصائص العينة

الإمارات		السعودية		
%	عدد	%	عدد	
الجنس				
56.4%	1114	50.4%	974	ذكر
43.4%	854	49.2%	950	أنثى
0.1%	2	0.3%	7	أفضّل عدم الإفصاح
الجنسية				
10.7%	211	64.2%	1240	مواطن
89.3%	1762	35.8%	691	مغترب
صفات أخرى				
100%	1973	100%	1931	أكل لحوم
100%	1973	100%	1931	مسلم
	35.3		35.5	متوسط العمر
	34		35	العمر الوسيط

نتائج تجربة السيناريوهات الافتراضية

بعد ذلك، نقدم في الجدول 3 النتائج الرئيسية المتعلقة بتجارب السيناريوهات الافتراضية. نضم أيضاً تأثير المتغيرات المشتركة، كجزء من تقدير النموذج، بما في ذلك عوامل نظرية السلوك المخطط ونموذج النظرية التكاملية لتغيير السلوك. وجدنا أن هوية المرجع الاجتماعي مهمة في كل من الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية: فعند تناول الطعام مع العائلة أو الأصدقاء، يميل المشاركون إلى طلب طبقهم الرئيسي الذي يعتمد على اللحوم. كما أن للمناسبة الاجتماعية أهمية أيضاً، إذ ترتبط عطلة نهاية الأسبوع وأيام الأسبوع بانخفاض نسبة طلب ذلك بالمقارنة بعيد الأضحي. فيما يتعلق بدوافع المرجع الاجتماعي فلا نجد تأثيراً كبيراً لأي دافع تم التعبير عنه بشأن الاختيار.

الجدول 3: الانحدار اللوغاريتمي. المتغير التابع: اختيار الطبق الرئيسي

السعودية والإمارات (العدد=3904)		الإمارات العربية المتحدة (العدد=1973)		المملكة العربية السعودية (العدد=1931)		
المعامل	الخطأ المعياري	المعامل	الخطأ المعياري	المعامل	الخطأ المعياري	
الاختيار: طلب طبق مع اللحوم (1) في مقابل طلب طبق بدون لحوم (0)						
0.03	1.84***	0.05	2.10***	0.50	1.58***	اختاروا اللحوم
0.04	0.57***	0.05	0.40***	0.05	0.75***	الأسرة
0.04	0.49***	0.05	0.38***	0.05	0.59***	الصديق
0.04	-0.23***	0.05	-0.31***	0.05	-0.15***	أيام الأسبوع
0.04	-0.22***	0.05	-0.26***	0.05	-0.18***	عطلة نهاية الأسبوع
0.04	-0.01	0.06	-0.04	0.72	0.02	الدافع الديني
0.04	-0.02	0.06	-0.03	0.68	-0.02	الدافع البيئي
0.04	0.00	0.06	-0.03	0.48	0.04	الدافع الصحي
0.05	0.07	/	/	/	/	البلد=السعودية
0.24	-0.68***	0.34	-0.82**	0.35	-0.44	ثابت
0.05	-0.04	0.10	-0.15	0.07	-0.00	السكان المحليون
0.04	0.17***	0.05	0.17***	0.06	0.18***	(التدين) (متوسط
0.03	-0.21***	0.04	-0.19***	0.04	-0.241***	(المعايير الشخصية) (متوسط
0.03	-0.07**	0.04	-0.07	0.04	-0.08*	(المعايير الاجتماعية) (متوسط
0.03	0.32***	0.04	0.32***	0.05	0.32***	(مستهلك اللحوم) (متوسط
0.01	0.00	0.02	0.02	0.02	-0.00	(مقدّم اللحوم) (متوسط
0.03	-0.189***	0.05	-0.17***	0.05	-0.21***	السيطرة السلوكية المتصورة (متوسط
0.08	0.13*	0.11	0.18	0.11	0.09	نموذج النظرية التكاملية لتغيير السلوك: التأمل
0.11	-0.16	0.15	-0.10	0.17	-0.24	نموذج النظرية التكاملية لتغيير السلوك: الاستعداد
0.08	-0.04	0.11	0.06	0.12	-0.17	نموذج النظرية التكاملية لتغيير السلوك: الأفعال
0.08	-0.24***	0.12	-0.34***	0.13	-0.14	نموذج النظرية التكاملية لتغيير السلوك: المداومة
0.13	-0.20	0.18	-0.21	0.21	-0.20	نموذج النظرية التكاملية لتغيير السلوك: الإنهاء
0.28	0.09	0.39	-0.54	0.41	0.69*	نموذج النظرية التكاملية لتغيير السلوك: الانتكاس

مستوى الأهمية الإحصائية: *** 1%، ** 5%، * 10%. أخطاء معيارية قوية.

ملحوظة: لذة المذاق هي مجموعة المقارنة للتحفيز، والصديق غير المسلم هو مجموعة المقارنة للمرجح الاجتماعي، والمناسبة الدينية (عيد الأضحى) هي مجموعة المقارنة لأيام الأسبوع وعطلة نهاية الأسبوع. استخدمت مواصفات التأثيرات العشوائية للسماح بتقدير تأثير المتغيرات الثابتة على المستوى الفردي.

نرى في كلا البلدين قيد الدراسة عدداً من المتغيرات المشتركة التي تدفع إلى اختيار اللحوم بشكل كبير، بغض النظر عن السياق المعروف في السيناريوهات الافتراضية. هذه المتغيرات المشتركة هي مدى التدين، وكون الفرد من مستهلكي اللحوم (المشاركين الأكثر تديناً ومن يعلنون أنهم يأكلون اللحوم بشكل متواتر يميلون في كثير من الأحيان إلى اختيار اللحوم في الاستطلاع)، إضافةً إلى المعايير الشخصية والأعراف الاجتماعية والتحكم السلوكي المتصور (مع كون الأفراد الذين يسجلون درجات أعلى في هذه المتغيرات هم أقل ميلاً لاختيار اللحوم). تبين أيضاً أن من يعتبرون أنفسهم في حالة المداومة وفقاً لنموذج النظرية التكاملية لتغيير السلوك (لقد خفضت نسبة استهلاكهم من اللحوم في الأشهر القليلة الماضية، وأشعر بالرضا عن مستوى استهلاكهم الحالي) هم الأقل ميلاً لاختيار استهلاك اللحوم.

الرغبة في تأييد فرض ضريبة على اللحوم

فيما يتعلق بالإجابات على الأسئلة عن فرض الضرائب على اللحوم (الجدول 4)، نجد أن نسبةً مماثلةً من المشاركين في كل من المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة أجابت بنعم على العرض الأول (أي ضريبة قيمة مضافة بنسبة 10% على اللحوم الحمراء والمصنعة): 42% في السعودية و38% في الإمارات. هناك نسبة مماثلة من المشاركين ممن أجابوا بنعم للعرض الأول، كما أجابوا بنعم أيضاً على ضريبة القيمة المضافة بنسبة 20%: 10.7% في المملكة العربية السعودية و54% في الإمارات العربية المتحدة. تُظهر هذه النتائج أن فرض ضريبة على اللحوم قد يكون خياراً ممكناً في هذين البلدين. في الوقت ذاته، فإن من المهم تسليط الضوء على أن هذا وضع افتراضي وبالتالي يجب تفسير الإجابات بحذر.

الجدول 4: نتائج ضريبة اللحوم

الإجابة على أسئلة التقييم الاحتمالي				
لا أدري	لا	نعم		
21.3%	37%	41.6%	العرض الأول: ضريبة 10%	السعودية
16.2%	28.1%	55.7%	العرض الثاني إذا كانت الإجابة بنعم: ضريبة 20%	
26.7%	58.5%	14.8%	العرض الثاني في حالة لا: ضريبة 5%	
18.8%	42.3%	38.3%	العرض الأول: ضريبة 10%	الإمارات
13.8%	31.8%	54.3%	العرض الثاني إذا كانت الإجابة بنعم: ضريبة 20%	
19%	60.2%	20.7%	العرض الثاني في حالة لا: ضريبة 5%	

الجدول 5: نتائج الانحدار اللوجستي لاستكشاف محددات قبول الضريبة على اللحوم

السعودية والإمارات (العدد=3904)		الإمارات العربية المتحدة (العدد=1973)		المملكة العربية السعودية (العدد=1931)		المتغير التابع: نعم لضريبة القيمة المضافة بنسبة 10%
الخطأ المعياري	المعامل	الخطأ المعياري	المعامل	الخطأ المعياري	المعامل	
0.08	0.54***	0.15	1.03***	0.10	0.32***	السكان المحليون
0.06	-0.11*	0.08	-0.16**	0.08	-0.05	التدين (متوسط)
0.05	0.16***	0.07	0.25***	0.07	0.10	المعايير الشخصية (متوسط)
0.04	0.21***	0.07	0.14**	0.06	0.25***	المعايير الاجتماعية (متوسط)
0.04	0.19***	0.06	0.28***	0.07	0.11	مستهلك اللحوم (متوسط)
0.02	0.15***	0.03	0.15***	0.03	0.15***	مقدّم اللحوم (متوسط)
0.05	-0.02	0.08	-0.04	0.07	-0.00	السيطرة السلوكية المتصورة (متوسط)
0.12	0.04	0.17	0.04	0.16	0.06	نموذج النظرية التكاملية لتغيير السلوك: التأمل
0.16	-0.06	0.24	-0.30	0.22	0.10	نموذج النظرية التكاملية لتغيير السلوك: الاستعداد
0.12	-0.30**	0.17	-0.14	0.18	-0.47**	نموذج النظرية التكاملية لتغيير السلوك: الأفعال
0.13	-0.09	0.18	-0.00	0.19	-0.18	نموذج النظرية التكاملية لتغيير السلوك: المداومة
0.20	-0.04	0.28	-0.34	0.31	0.31	نموذج النظرية التكاملية لتغيير السلوك: الإنهاء
0.41	-0.08	0.60	0.13	0.57	-0.29	نموذج النظرية التكاملية لتغيير السلوك: الانتكاس
0.08	-0.20**	/	/	/	/	البلد=السعودية
0.36	-2.32	0.52	-2.44	0.51	-2.37***	ثابت

مستوى الأهمية الإحصائية: *** 1%، ** 5%، * 10%. أخطاء معيارية قوية.

فيما يخص محددات الإجابة بنعم على سؤال ضريبة القيمة المضافة البالغة 10%، يمكن ملاحظة أن السكان المحليون في كل من البلدين يفضلونها وكذلك من يستهلكون اللحوم. إضافةً إلى ذلك، فإن الأفراد الذين يسجلون درجاتٍ أعلى فيما يتعلق بالأعراف الاجتماعية هم أكثر ميلاً لقبول فرض ضريبة القيمة المضافة على اللحوم الحمراء.

وفيما يتعلق بمراحل التغيير، تبين في المملكة العربية السعودية أن الأفراد في مرحلة الأفعال هم أقل ميلاً لقبول تلك الضريبة. ويرتبط ارتفاع متوسط التدين في العينة الإماراتية بانخفاض قبول الضريبة. ولا يبدو أن متوسط درجة التحكم السلوكي المتصور يؤثر على قبول الضريبة المقترحة.

المناقشة والاستنتاج

إن تبني ممارسات غذائية مستدامة يجعل دول مجلس التعاون الخليجي منسجمة مع الجهود العالمية لمكافحة تغير المناخ، ويعزز التنوع الاقتصادي ويرفع من مستوى صحة ورفاهية شعوبها. يمثل التحول إلى نظم غذائية منخفضة الكربون خطوة محورية نحو مستقبل أكثر مرونة ووعياً بيئياً وازدهاراً لمجلس التعاون الخليجي. ورغم الأهمية المتنامية لسلوكيات استهلاك الغذاء واللحوم في مجالات المناخ والصحة والأمن الغذائي، لا يوجد ما يكفي من الأبحاث القائمة على دول مجلس التعاون الخليجي أو الدول العربية الأخرى حول العوامل النفسية والاجتماعية المؤثرة على الخيارات الغذائية، بما يشمل الثقافة والأعراف الاجتماعية والممارسات الدينية.

نقدم في هذه الدراسة أول دليل على كيفية تأثير خصائص دوافع الفرد (من الصحة والبيئة ولذة المذاق والدافع الديني)، والمرجع الاجتماعي (كالأسرة أو الصديق أو الصديق غير المسلم) والظرف (أيام الأسبوع أو عطلة نهاية الأسبوع أو مناسبة دينية) على الخيارات الغذائية المنخفضة الكربون، كما تبحث هذه الدراسة في كيفية تأثير عوامل نظرية السلوك المخطط في النوايا وقابلية دفع الضرائب على اللحوم، وكذلك قوة عوامل نظرية السلوك المخطط في مراحل التغيير التي يقترحها نموذج النظرية التكاملية لتغيير السلوك.

يمكن أن نستنتج بناءً على هذا التحليل الأولي أن أهمية هوية المرجع الاجتماعي بادية للعيان: إذ يميل الأفراد إلى اختيار طبقهم الرئيسي المعتمد على اللحوم عند تناول الطعام مع العائلة أو الأصدقاء بأنفسهم، مقارنةً بتناول الطعام مع صديق غير مسلم، ولكنهم أقل ميلاً لاختيار طعامهم الرئيسي من الخضار في مثل تلك الحالات. ولكن بالنظر في دوافع المرجع الاجتماعي، فلم يكن لأي من تلك المقترحات تأثير مباشر يُعتدّ به على اختيار استهلاك اللحوم.

تشير أهمية المرجع الاجتماعي في التنبؤ بالخيارات الغذائية أن الأشخاص المحيطين بالفرد يمثلون عاملاً سياقياً مهماً يؤثر على رغبة الناس في التقليل من اللحوم. كما تبين لنا أن الأفراد الذين سجلوا درجات أعلى وفق نظرية السلوك المخطط في المعايير الشخصية والمعايير الاجتماعية والتحكم السلوكي المتصور، ومن يُعرّفون أنفسهم على أنهم في حالة المداومة وفق نموذج النظرية التكاملية لتغيير السلوك، يميلون إلى اختيار اللحوم بتواتر أقل. ويمكن لهذه المعارف أن تفيد في كل من التدخلات السلوكية، عند اختيار نماذج القدوة في التدخلات التعليمية مثلاً، أو تصميم المعايير الاجتماعية وغيرها من التدخلات والحملات الإعلامية.

إضافةً إلى ذلك، فإن سياق المناسبات الاجتماعية يلعب هو الآخر دوراً، إذ يقل احتمال اختيار الأفراد للحوم كطعامهم الرئيسي خلال عطلات نهاية الأسبوع وأيام الأسبوع مقارنةً بمناسبة عيد الأضحى، وهو ما يشير إلى أن للأعراف والمعتقدات الدينية عامل مهم يؤثر على مدى مرونة الأفراد حيال النظم الغذائية. وتشير هذه النتيجة إلى أن الوقت المناسب المحتمل للتدخل قد يكون في غير أيام المناسبات الدينية.

وأخيراً، يبدو أن ضريبة اللحوم هي خيار محتمل قابل للتطبيق في السعودية والإمارات العربية المتحدة، وخاصة في أوساط الأفراد ذوي الأعراف الفردية والاجتماعية القوية. وفي حين أن الدعم الشعبي لضريبة اللحوم قد ثبت وجوده في بيئات جغرافية أخرى، على سبيل المثال في أوروبا، إلا أن تنفيذها عملياً كان أكثر إثارة للجدل سياسياً (في المملكة المتحدة مثلاً). يمكن للعمل المستقبلي أن يدرس جوانب أخرى مثل مدى أهمية تصميم ضريبة اللحوم (كمستواها وإطارها) أيضاً.

The views and opinions expressed in this publication are those of the author(s) and do not necessarily represent those of the London School of Economics and Political Science (LSE) or the Middle East Centre. This document is issued on the understanding that if any extract is used, the author(s) and the LSE Middle East Centre should be credited, with the date of the publication. While every effort has been made to ensure the accuracy of the material in this paper, the author(s) and/or the LSE Middle East Centre will not be liable for any loss or damages incurred through the use of this paper

The London School of Economics and Political Science holds the dual status of an exempt charity as a) 1993 of the Charities Act 2 under Section constituent part of the University of London), and a company limited by guarantee under the Companies (70527 .Registration no) 1985 Act



**Middle East
Centre**

Middle East Centre

London School of Economics
Houghton Street
London, WC2A 2AE



[LSEMiddleEast](#)



[lsemiddleeastcentre](#)



[lse.middleeast](#)



[lse.ac.uk/mec](#)